7

فقد تقبل الوطنيون السوريون الامر الواقع بارتياح. اذ وجدوا في حملة الامير شيئا يخرجهم من ركود الى حركة، ومن سبات الى يقظة، فكانوا ان يفسحوا بين يديه طاعة قلوبهم وتفديه ارواحهم وبسالة عزائمهم. وقد اطمأنوا الى ما رواه كرام الاخوان السوريين نقلا عن الامير اذ قال لهم في معرض ذكرى ميسلون «آه لو كنت صاحبكم»، اشارة الى انه لو كان مكان فيصل في تلك الحوادث لعطلت بهم من جانحتها ... وقد اظهرت هذه القولة ان الرجل على شيء كثير من معاني الرجولة وشمم النخوة. بالاضافة الى ما كانوا عليه من ظمأ الى انبعاث اية حركة تجدد فيها القوة وتثير في البلاد السورية حشاشة الكفاح. فقد حفظ مزاعم المحتلين الذين اذاعوا في عرض الدنيا وطولها ان سورية راضية عن الاحتلال الفرنسي وناعمة بعوارف خيره، وانها استقبلت جيش غورو بالورود والرياحين. ذلك الارجاف الذي انطوى على ابشع صنوف الافك والبهتان.

لذلك رحب الوطنيون السوريون بحملة معان وبارئها عبدالله بن الحسين ترحيبا صادقا فاخذوا يهرعون من كل صوب وحدب منضمين الى لوائه، سواء من كانوا في الاردن او في مدن فلسطين او القاهرة ومكة او الذين كانوا معتصمين في جبل الدروز. فتوافدت مراسيلهم آحادا وجماعات. ولم يكن يسيرا ما تحملوه من مشاق في الوصول الى معسكر الامير بمعان اذ كانت المعابر والمسالك في ايدي عمال الاحتلالين الانكليزي والفرنسي، لا يستطيع ان يتخطاها الا من احتال وحذق فن الاحتيال!

وسيرى القارئ في الفصول الآتية من كانوا رسل الدعوة الى هذه الحركة، الطيبة الطوالع، المريرة الخواتيم، وما قاموا به لنشر مبادئها واثبات دعائمها، ليقارن بين جهودهم وما لقوا بعد ذلك من عقوق وكفران ممن عقدوا عليه اطيب الآمال.

القاهرة   حسين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1